



جامعة الأزهر
كلية القرآن الكريم للقراءات
وعلمها بطنطا



أشهر الكتب التأسيسية لتعليم قراءة القرآن الكريم
دراسة وصفية تحليلية
إعداد:

محمد يسري زكي الخولي

طالب في مرحلة الدكتوراه بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة

(١٤٤٦هـ = ٢٠٢٥م)

أشهر الكتب التأسيسية لتعليم قراءة القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية

محمد يسري زكي الخولي

قسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الايمل الجامعي : 421002817@stu.iu.edu.sa

ملخص البحث :

دراسة أشهر الكتب التأسيسية لتعليم قراءة القرآن للمبتدئين، وهي أربعة كتب: (القاعدة البغدادية)، و(القاعدة النورانية)، و(نور البيان)، و(القاعدة المدنية).

منهج البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

أبرز نتائج البحث:

أقدم الكتب الأربعة تأليفاً هي: القاعدة البغدادية، وكانت تُدرس قديماً في الكتاتيب. خضعت طبعات القاعدة البغدادية الحديثة لتغييرات متعدّدة، شملت التهذيب والترتيب والإضافة والتعديل، مما أدى إلى اختلاف هذه الطبعات الحديثة عن بعضها البعض.

مّن أبرز ميزات القاعدة النورانية: تركيزها المباشر على قراءة كلمات القرآن الكريم على وجه الخصوص.

مّن أبرز ميزات كتاب نور البيان: كونه يجمع في منهجه بين تعليم قراءة كلمات العربية وبين قراءة القرآن الكريم في آن واحد.

مّن أبرز ميزات القاعدة المدنية: كونها مؤصّلة تأصيلاً عُلُمياً مُحْكَمًا مّن كتب اللغة. الكلمات المفتاحية:

القاعدة البغدادية - القاعدة النورانية - نور البيان - القاعدة المدنية - دراسة.

The Most Famous Foundational Books for Teaching Quran Recitation: A Descriptive and Analytical Study

Muhammad Yusri Zaki Al-Khawli

Qira'at Department, College of the Holy Quran, Islamic University of Madinah

University Email: ٤٢١٠٠٢٨١٧@stu.iu.edu.sa

Abstract:

A study of the most renowned foundational books for teaching Quranic reading to beginners, namely: Al-Qa'idah Al-Baghdadiyyah, Al-Qa'idah An-Nuraniyyah, Nur Al-Bayan, and Al-Qa'idah Al-Madaniyyah.

Research Methodology:

Descriptive-Analytical Approach.

Key Research Findings:

The oldest of the four books is Al-Qa'idah Al-Baghdadiyyah, which was traditionally taught in Kuttab (traditional Quranic schools).

A key advantage of Al-Qa'idah An-Nuraniyyah is its direct focus on reading the words of the Holy Quran specifically.

A prominent feature of Nur Al-Bayan is its integrated approach, combining the teaching of reading Arabic words with Quranic reading simultaneously.

A significant advantage of Al-Qa'idah Al-Madaniyyah is its robust scholarly foundation.

Keywords:

Al-Qa'idah Al-Baghdadiyyah - Al-Qa'idah An-Nuraniyyah - Nur Al-Bayan - Al-Qa'idah Al-Madaniyyah – Study.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإنَّ الإقبال على كتاب الله تلاوةً وتدبراً من أجل القربات، ولا ريب أن الراغب في قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة يحتاج إلى أساس متين ينطلق منه، وقد ظهرت مؤلفات جليلة تعنى بتأسيس المتعلمين وتهيئتهم لتلاوة القرآن، واشتهر منها على وجه الخصوص أربعة كتب هي: القاعدة البغدادية، والقاعدة النورانية، وكتاب نور البيان، والقاعدة المدنية.

وقد منَّ الله تعالى عليَّ بأن عملتُ مشرفاً على حلقات القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة أربع سنوات، وهي جامعة مباركة تستقبل طلاباً من شتى بقاع الأرض، حيث تحتضن الجامعة طلاباً من أكثر من (١٧٠) دولة يتحدثون بأكثر من (٥٠) لغة علمية^(١).

وبحُكم هذه المسؤولية، كنتُ دائماً ما أُسأل من قبل الطلاب الجدد عن أفضل منهج تأسيسي يبدأون به رحلتهم مع القرآن الكريم. الأمر الذي حفزني على دراسة هذه الكتب المشهورة؛ بهدف الوقوف على ميزات كل منها وتقديم النصح الأمثل للطلاب. ثم رأيت أن أحول هذه الدراسة إلى بحث علمي مُحكم، يعرف بأشهر الكتب التأسيسية. أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه أو اطَّلَعَ عليه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

^(١) انظر هذا الرابط: <https://iu.edu.sa>

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- تتضح أهمية هذا البحث وأسباب اختياره من خلال النقاط الآتية:
- خدمة الراغبين في تعلّم قراءة القرآن الكريم: يعدّ هذا البحث مرجعا قيما لكل من يرغب في تعلّم قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، حيث يُقدّم عرضاً مفصّلاً لأشهر الكتب التأسيسية، مبيّنا مميزات كل كتاب وأهم الملحوظات عليه، مما يساعد المتعلّم على اختيار الكتاب المناسب له في التعلّم.
 - دليل للآباء والأمهات في تعليم الأبناء: يفيد هذا البحث الآباء والأمهات الذين يسعون لتعليم أبنائهم قراءة القرآن الكريم؛ حيث يزودهم بمعلومات وافية عن الكتب التأسيسية المتاحة، مما يعينهم على اتخاذ القرار المناسب بشأن تعليم أبنائهم.
 - دراسة الكتب الأكثر شيوعا وانتشارا: يتناول البحث بالدراسة والتحليل أشهر الكتب التأسيسية المعتمدة في تعليم قراءة القرآن الكريم، مما يضفي عليه أهمية خاصة، كونه يركّز على الكتب الأكثر استخداما وشيوعا.
 - الجمع بين المزايا والملحوظات وجهود العناية: يجمع هذا البحث بين ذكر أبرز ميزات كل كتاب من الكتب التأسيسية، وكذلك أهم الملحوظات عليه، بالإضافة إلى إبراز جهود العناية التي بذلت في خدمة كل كتاب، مما يعطي صورة شاملة وواضحة عن كل كتاب.
 - الخبرة العملية والتطبيقية: إنّ ما يميز هذا البحث هو استناده إلى خبرة عملية وتطبيقية مباشرة، حيث إنّ المعدّ قد عمل مشرفاً على حلقات القرآن الكريم لسنوات، ممّا أكسبه فهما عميقا لاحتياجات المتعلّمين وتحدياتهم، وجعل ما يكتبه نابعا من واقع التجربة والممارسة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على قواعد البيانات الإلكترونية والمجلات العلمية المحكمة المتخصصة، لم أجد من قام بمثل هذا البحث: دراسة أشهر الكتب التأسيسية لتعليم قراءة

القرآن الكريم وذكر أبرز ميزاتهما والملاحظات عليها.

خطة البحث:

قسّمتُ البحثُ إلى: مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدّمة، وفيها:

أهمية البحث وأسباب اختياره.

الدراسات السابقة.

خطة البحث.

منهج البحث.

المبحث الأول: القاعدة البغدادية.

المبحث الثاني: القاعدة النورانية.

المبحث الثالث: نور البيان.

المبحث الرابع: القاعدة المدنية.

الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والاقتراحات.

الفهارس، وفيها:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قمت بوصف الكتب التأسيسية

من خلال ذكر مؤلّفِها، ودروسها (محتواها)، ثم قمت بتحليل هذه الكتب من خلال

ذكر جهود الاعتناء بها، وأبرز ميزاتهما، وأبرز الملحوظات عليها.

وقد اتبعت في إعداد البحث الإجراءات المنهجية التالية:

• ربّبت الكتب في البحث بحسب تأليفها؛ بدءاً بالقاعدة البغدادية باعتبارها

الأقدم، ثم القاعدة النورانية، ثم نور البيان، وأخيراً القاعدة المدنية.

- ذكرت في كل كتاب النقاط التالية: مؤلفه، ودروسه، والاعتناء به، وأبرز ميزاتهِ، وأبرز الملحوظات عليه - إن وجدت -.
- وثّقت المعلومات بالإحالة إلى المصادر الرسمية الموثوقة، كالمواقع الإلكترونية الرسمية أو الطباعات المعتمدة.
- كتبت البحث وفق قواعد الإملاء الحديثة.

المبحث الأول: القاعدة البغدادية

مؤلفها: لا يُعرف مؤلفها، ولعلها سميت بهذا الاسم؛ نسبة إلى مدينة بغداد، حيث أول ما عرفت فيها، ومنها انتشرت إلى مختلف الأقطار الإسلامية، وذكر بعض المهتمين بهذه القاعدة أن سبب جهالة مؤلفها: أنها تؤخذ بالتلقي كطريقة لا كمنهج منذ مئات السنين^(١).

دروسها:

يختلف ترتيب الدروس وطريقة عرضها في النسخ الحديثة المطبوعة من القاعدة، وقد وقفت على نسخة قديمة لهذه القاعدة تحتوي على الدروس الآتية: حروف الهجاء، الحركات، التنوين، التنوين، الشدة، المدود، السكون^(٢).

الاعتناء بها:

هذه القاعدة هي أقدم الكتب الأربعة المذكورة في البحث، وقد انتشرت قديماً في الأقطار الإسلامية انتشاراً واسعاً، وكانت تدرس في الكتاتيب ومدارس تحفيظ القرآن الكريم^(٣)، وفي عصرنا تم إعادة طبعها، فطُبعت طبعات كثيرة، ولكن هذه الطبعات مختلفة فيما بينها؛ حيث تمّ تهذيبها وترتيبها و الزيادة والتعديل عليها، ومن تلك الطبعات: قاعدة بغدادية مع زيادات مهمة^(٤)، وخلاصة القاعدة البغدادية^(٥)، ومعلم القراءة العربية مع قاعدة بغدادية^(٦)، وغيرها من الطبعات، ولا زال يعمل بهذه القاعدة إلى الآن، قال

(١) انظر: خلاصة القاعدة البغدادية (ص: ٣).

(٢) انظر: قاعدة بغدادية وجزء عم (ص: ٣-١٣).

(٣) انظر: الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما (ص: ٤٧)، وخلاصة القاعدة البغدادية

(ص: ٣)، والقاعدة المضبوطة (ص: ٣).

(٤) لأبي نوران حامد بن عبد الحميد

(٥) لفهد بن عبد الله العمر.

(٦) لمصطفى محمد الجندي.

صاحب كتاب (خلاصة القاعدة البغدادية)^(١): "ويعمل بها الآن في باكستان والهند ودول أفريقيا"، وأخبرني بعض زملائي الثقات من أوروبا أنها ما زالت تُدرّس عندهم حتى الآن. **أبرز ميزاتها:**

لعل أبرز ميزة لهذه القاعدة أنّ لها الفضل على جميع المؤلفات بعدها التي تعلم مبادئ القراءة، فقد أحرزت قصب السبق في هذا المجال.

ومن ميزات هذه القاعدة كذلك:

- سهولتها ووضوحها.
- تدرّجها في الدروس.
- احتوائها على أهم دروس القراءة.
- خدمتها من المؤلفين في عصرنا الحاضر؛ حيث هذبوها ورتبوها وأضافوا إليها^(٢).

أبرز الملاحظات عليها:

لا شك أن أي عمل في أوله يكون غير مكتمل، ثم يأتي بعد ذلك من يكمله ويزيد عليه، وهذا شأن كتاب (القاعدة البغدادية)، وكيفيه شرفاً أنه أنشأ هذه الطريقة، فهو يمثل حجر الأساس الذي بنيت عليه الكثير من الكتب اللاحقة لتعليم القراءة للمبتدئين. ولكنني أود التنبيه هنا إلى أن كتاب (القاعدة البغدادية) هو لتعليم القراءة عموماً، وليس قراءة القرآن الكريم على وجه الخصوص^(٣).

(١) (ص: ٣).

(٢) من أبرزهم: فهد بن عبد الله العمر في كتاب: (خلاصة القاعدة البغدادية)، وأبو نوران حامد بن عبد الحميد في كتاب: (قاعدة بغدادية مع زيادات مهمة).

(٣) قراءة القرآن الكريم أخص من قراءة الكلمات العربية عموماً؛ لأن القرآن الكريم يُقرأ بكيفية مخصوصة، فيمكن القول: إنّ من يستطيع تلاوة القرآن الكريم فإنه يستطيع قراءة كلمات اللغة العربية، وإن من يستطيع قراءة كلمات اللغة العربية فإنه يستطيع قراءة كلمات القرآن بشكل مبدئي، لكنه تنقّصه دروس أخرى في التجويد وفي علامات الضبط حتى يتقن قراءة القرآن

المبحث الثاني: القاعدة النورانية

مؤلفها: من تأليف فضيلة الشيخ نور محمد حقاني رحمه الله، المتوفى (١٣٤٣هـ)^(١).

دروسها: قسّمها المؤلف رحمه الله إلى سبعة عشر درساً، على النحو التالي: حروف الهجاء المفردة، ثم المركبة، ثم الحروف المقطّعة، ثم الحروف المتحركة، ثم الحروف المنوّنة، ثم تدريبات على الحركات والتنوين، ثم الألف الصغيرة والياء الصغيرة والواو الصغيرة، ثم حروف المد واللين، ثم تدريبات على التنوين وأحرف المد الثلاثة وحرفي اللين، ثم السكون، ثم تدريبات على السكون، ثم الشدّة، ثم تدريبات على الشدّة، ثم تدريبات على الشدّة والسكون، ثم تدريبات على الشدّتين في كلمة، ثم تدريبات على الشدّة والسكون مع المد، ثم تدريبات على ما سبق^(٢).

الاعتناء بها:

لاقت القاعدة النورانية انتشاراً واسعاً في شبه القارة الهندية بعد تأليف المؤلف لها^(٣)؛ حيث إن مؤلفها رحمه الله من تلك البلاد، وفي عصرنا الحاضر بذل المهندس محمد فاروق الراعي - من أحفاد المؤلف^(٤) - جهوداً عظيمة في نشر هذا الكتاب على مستوى العالم؛ حيث حققه وأعاد طباعته عدة طبعات ملوّناً بأحجام مختلفة وبجودة عالية، ووفّره بشكل إلكتروني على المنصات الإلكترونية المختلفة. وقد أقامت مجموعة الفرقان للتعليم^(٥) أكثر من (٣٧٥٠) دورة في طريقة تعليم القاعدة

الكريم.

^(١) انظر ترجمة المؤلف على هذا الرابط:

<https://www.furqancenter.com/pages/٨>

^(٢) انظر: القاعدة النورانية (ص: ٦-٢٦).

^(٣) انظر: القاعدة النورانية (ص: ٤).

^(٤) حيث إن المؤلف جدّ والدته.

^(٥) يرأس مجلس إدارتها: المهندس محمد فاروق الراعي. انظر: القاعدة النورانية (ص: ٤).

النورانية للمعلمين والمعلمات، في أكثر من (٤١) دولة، وقد بلغ عدد الدارسين والدارسات في هذه الدورات أكثر من (٨٠٠٠٠٠) معلم ومعلمة^(١).
ويحتوي متجر الفرقان الإلكتروني على منتجات عديدة متنوعة حول القاعدة النورانية؛ لتيسير تعلمها وتعليمها^(٢).

ونتيجة لذلك؛ انتشرت القاعدة النورانية انتشارا كبيرا في جميع أنحاء العالم؛ فجزى الله تعالى مؤلّفها ومحققها والقائمين عليها خير الجزاء على ما قدّموه في سبيل تعليم القرآن الكريم، وأجزل لهم الأجر والثواب.

أبرز مميزاتنا:

- هناك مزايا عديدة للقاعدة النورانية، ومن أبرزها ما يلي:
- كون هذه القاعدة مؤلفة لقراءة كلمات القرآن الكريم -على وجه الخصوص- بدليل أن المؤلّف قد ذكر أمثلتها من القرآن الكريم، وبدليل أن المؤلّف قد كتبها بخط المصاحف الباكستانية.
- كونها شاملة لأهم الدروس التي يحتاجها متعلّم تلاوة القرآن الكريم المبتدئ.
- تركيزها على شكل تركيب الكلمات؛ فهي تحوي معظم الصور التي تتألف منها الكلمات العربية^(٣).
- تقسيمها إلى دروس مرتّبة متدرّجة؛ فتبدأ بحروف الهجاء المفردة، ثم الحروف المركّبة، ثم الحروف المقطّعة، ثم الحروف المتحرّكة، ثم المنوّنة، ثم حروف المد واللين، ثم السكون، ثم الشدّة.

(١) انظر: القاعدة النورانية (ص: ٤).

(٢) انظر الرابط التالي: <https://furqanshop.com>

(٣) انظر: تقرّظ الشيخ أيمن رشدي سويد في آخر القاعدة النورانية (ص: ٣٢).

- إكثارها من التدريبات، والمراد بالتدريبات: الدروس التي تحوي أمثلة من القرآن الكريم؛ لتطبيق ما تعلمه الطالب في الدرس أو الدروس السابقة، وقد بلغ عدد الدروس التي تحتوي على التدريبات: سبعة دروس، أي: نحو نصف الكتاب.
- تركيز الأمثلة القرآنية على جزء عم؛ وهذا من فطنة المؤلف رحمه الله تعالى.
- في الطبعة الثالثة تم استدراك بعض الملاحظات التي كانت موجودة سابقا، مثل: إزالة علامة السكون فوق حروف المد، وتصحيح بعض علامات الضبط.
- في الطبعة الثالثة الورقية يمكن الاستماع إلى نطق الأمثلة - بهجاء وبدون هجاء - عن طريق مسح الباركود الموجود أسفل الصفحة.

أبرز الملاحظات العلمية:

لا يخلو أي عمل بشري من آراء وتقييمات مختلفة، وفي هذا السياق أود أن أقدم بعض الملاحظات العلمية على كتاب القاعدة النورانية، مع التأكيد على أن هذه الملاحظات تعكس وجهة نظر شخصية قابلة للنقاش، ولا تهدف بأي حال من الأحوال إلى التقليل من شأن هذا الإنتاج الفكري الرائع أو مؤلفه الموقر رحمه الله تعالى.

من أبرز هذه الملاحظات ما يلي:

- أن الذي تعلم هذه القاعدة يمكنه البدء بقراءة القرآن الكريم، لكن لا يمكنه قراءة القرآن الكريم كاملاً بإتقان وتجويد؛ بدليل أن المؤلف رحمه الله تعالى وضع جل الأمثلة من جزء عم؛ فهو أرادها للمبتدئين لتضيء لهم الطريق، وبدليل أن المعلمين الماهرين عندما يعلمون الطالب هذه القاعدة فإنهم لا يكتفون بها، بل يجعلون الطالب يقرأ مقدارا من القرآن - نظرا لا غيبا - ربما يصل إلى ثلاثة أجزاء؛ حتى يتقن قراءة القرآن الكريم. كما أن المؤلف لم يذكر بعض الدروس المهمة المتعلقة بصميم القراءة، مثل: أحكام الوقف، أي: كيف يقف المتعلم على كلمات القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنه قد أشار إلى بعض الدروس المهمة إشارة خفيفة، فهو يذكر مثلاً: حروف الإقلاب والإخفاء والإدغام والإظهار بخط صغير ولكنه لا يفصل في التطبيق، وهذه الدروس تحتاج إلى تطبيق عملي مكثف؛ ليتقنها

الطالب. نتيجة لذلك يمكن القول: إنها لتعليم أساسيات قراءة القرآن الكريم وتعليم تهجي كلمات القرآن الكريم، وليس قراءة القرآن الكريم كاملاً بإتقان وتجويد؛ ولذلك فإن قول محقق هذه القاعدة: - "وإنَّ من يتقن هذه القاعدة من الأبناء والبنات، ولو كان الواحد منهم صغيراً لا يتجاوز خمس سنوات؛ فإنه يستطيع قراءة القرآن الكريم بالتهجي دون أية صعوبة، ويستطيع ختم القرآن الكريم بالنظر خلال ستة أشهر"^(١) - محل نظر.

• أن مؤلفها كتب كلماتها بخط المصحف الباكستانية، وكذلك فعل محققها في جميع طبعاتها^(٢)، وبالتالي الذي سيتعلمها من العرب سيكون خط المصحف المطبوع في البلاد العربية - مثل: مصحف المدينة النبوية - غريب عليه، ويمكن القول: إنها تفيد - بشكل أكبر - الذين يقرؤون من المصحف الباكستاني لا العرب، وهو مراد مؤلفها رحمه الله تعالى؛ حيث إنه ألف هذه القاعدة لتلك الفئة هناك، وضبطها بخط المصحف الباكستاني وعلاماته؛ فقول محقق هذه القاعدة: - "ولأهمية هذه القاعدة رأيت أن تترجم إلى العربية، وتضبط كلماتها؛ لتكون مطابقة لمصحف المدينة النبوية رسماً وضبطاً قدر المستطاع... ولتعم بها الفائدة جميع أبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها"^(٣) - محل نظر.

• أن بعض الكلمات فيها مخالفات لضبط المصحف، مثل: وضع السكون على النون في (أنت) و(كنت) و(أنشر)^(٤)، والصحيح في الضبط: عدم وضع سكون عليها، بل تكون خالية؛ لأن السكون علامة الإظهار^(٥).

• أن الحروف المقطعة جاءت في الدرس الثالث، وكان يمكن للمؤلف تأخيرها؛ لاحتواء الحروف المقطعة على الشدة والغنة، ودرس الشدة لم يأت بعد.

(١) انظر: القاعدة النورانية (ص: ٥).

(٢) أقصد (نوع الخط).

(٣) انظر: القاعدة النورانية (ص: ٥).

(٤) انظر: القاعدة النورانية (ص: ١٩-٢٠).

(٥) انظر: دليل الحيران (ص: ٦٠٩-٦١٠).

- أن المؤلف قد ذكر بعض المعلومات التي قد يستغني عنها الطالب في البداية، مثل: حروف الشدة والرخاوة^(١)؛ فهذه الصفات قد يستغني عنها الطالب في البداية، والمفيد للطالب في تلك المرحلة هو أن يسمع الحرف سمعا صحيحا وينطقه نطقا صحيحا، وبالتالي يتعلم صفات الحرف تطبيقا.

^(١) انظر: القاعدة النورانية (ص: ١٨).

المبحث الثالث: نور البيان

مؤلفه: من تأليف الشيخ محمد حسن محمد المشهور بـ(طارق السعيد) رحمه الله تعالى، المتوفى (٢٠٢٢م).

دروسه: قسّم المؤلف رحمه الله تعالى كتابه على النحو الآتي: بدأ بحروف الهجاء، ثم الحركات، ثم المدود، ثم السكون، ثم التنوين، ثم الشدة، ثم أحكام ترتيل القرآن، وتشمل هذه الأحكام: (المدود، أحكام النون الساكنة والتنوين، أحكام الميم الساكنة، أحكام الميم والنون المشدّدين، المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان، أحكام متفرقة)، ثم ختم الكتاب بالرسم القرآني والرسم الإملائي.

الاعتناء به:

حصل مؤلفه على ترخيص من الأزهر عام ١٩٩٦ م، وانتشر الكتاب انتشارا واسعا في مصر، وبعض الدول العربية والإسلامية، وبعض المراكز الإسلامية في الدول الغربية^(١).

وللمؤلف رحمه الله تعالى مؤلفات أخرى تُخدم هذا الكتاب، مثل: (الفوائد الحسان في شرح نور البيان)، و(سلسلة علّمه البيان)^(٢).

وقد طُبِعَ كتاب (نور البيان) عدة طبعات، واستمرت طبعته بعد وفاة مؤلفه رحمه الله، وآخر طبعة عام: (٢٠٢٤ م)، وهي طبعة ملوّنة، وتصاميمها جيدة، قدّم لها ابن المؤلف الدكتور/ عبد المجيد طارق السعيد.

كما أقامت مكتبة نور البيان^(٣) دورة تأسيسية للمعلمين والمعلمات في منهج نور

(١) انظر: الغلاف الخلفي لأحد طبعات الكتاب أيام المؤلف على هذا الرابط:

https://archive.org/details/ali_٢٨٩/page/n٩٧/mode/٢up

(٢) انظر: مقدمة نور البيان.

(٣) يشرف عليها الدكتور/ عبد المجيد طارق السعيد (ابن المؤلف).

البيان^(١).

جزى الله مؤلفه والقائمين على هذا الكتاب خير الجزاء وأوفاه.

أبرز مميزات:

- يتمتع كتاب نور البيان بمزايا عديدة، من أبرزها:
- كونه شامل للدروس التي تُعَلَّمُ القراءة للمبتدئين.
- كون دروسه تجمع بين قراءة كلمات العربية وبين قراءة القرآن الكريم؛ فالطالب يتعلَّم القراءة وقراءة القرآن في آن واحد.
- توجد في أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب تنبيهات للمعلم والآباء.
- كثرة الأمثلة في الكتاب، مما يساعد الطالب على إتقان القراءة.
- كثرة المراجعات والتدريبات في الكتاب.
- التدرج في الكتاب؛ فالكتاب يبدأ بحروف الهجاء، ثم الحركات، ثم المدود، ثم السكون، ثم التنوين، ثم الشدَّة، ثم أحكام ترتيل القرآن، ثم الرسم القرآني والرسم الإملائي.

أبرز الملاحظات العلمية:

في هذا المبحث أودَّ أن أقدم بعض الملاحظات العلمية على كتاب نور البيان، وكما أشرت سابقاً فإنَّ هذه الملاحظات لا تهدف إلى التقليل من شأن هذا الكتاب أو مؤلفه رحمه الله تعالى، بل ليتم الاستفادة منها ومناقشتها.

من أبرز هذه الملاحظات ما يلي:

^(١) انظر هذا الرابط:

• إيقال ذهن الطالب المبتدئ في بعض الدروس؛ وذلك بإدخال عدد كبير من المعلومات عليه، مثل: القلقله وأحكام الرء وحكم همزة الوصل كل ذلك في (ص:٨٦) في درس واحد.

• في مقدمة الكتاب التي كتبها د. عبد المجيد طارق السعيد أخطاء إملائية، مثل عدم التفريق بين همزة الوصل وهمزة القطع في بعض الكلمات، ووضع تنوين الفتح أحيانا وتركه أحيانا، وكتابة نقطتين تحت الياء المتطرفة وترك النقطتين أحيانا؛ وإنما ذكرت هذه الملاحظة لأن تعليم القراءة يستلزم الدقة والانتباه الشديد إلى هذه العلامات، فما الأمر لو كان المحقق نفسه لا يراعيها؟! وكذلك توجد بعض الأخطاء الإملائية داخل الكتاب في العناوين والتنبيهات انظر مثلا: (ص:٣٠) في كلمة (الإملائي).

• أحيانا يذكّر المؤلف الفرق بين الرسم القرآني والرسم الإملائي، وفي الواقع لا يوجد فرق بينهما وإنما الفرق في الضبط، ككلمة (عذابي) (ص:٣٠) فالفرق بين كتابة الكلمة في المصحف بدون نقطتين تحت الياء وكتابتها في غير المصحف بنقطتين هو اختلاف في الضبط وليس الرسم، وكذلك (ص:٨٩) فرق بين علامة السكون في المصحف وفي الإملاء بقوله "الرسم القرآني" "الرسم الإملائي" وهو ليس اختلافا في الرسم بل اختلاف في الضبط.

• توجد بعض الأخطاء المطبعية في الكتاب، كما في (ص:٦٧)، حيث وضع تنوين على أول حرف في عدة كلمات؛ وينبغي الانتباه ومراجعة الكتاب، وخصوصا مثل هذه الكتب التي تعلم القراءة للمبتدئين.

• هناك بعض المعلومات في الكتاب التي لا يحتاجها الطالب في القراءة، مثل: مد البدل، فحكم مد البدل مثل المد الطبيعي، فما الفائدة من ذكره للطالب المبتدئ، ومثل درس: المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان، فالطالب قد يثقل ذهنه بهذه المعلومات التي يمكن الاستغناء عنها بالضبط (ضبط المصحف)، فيمكن تلخيص درس المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين بأن نقول للطالب مثلاً: إذا تجاوز حرفان وكان الأول منهما عاريا من الحركة

والثاني مشدداً فحينئذ يجب الإدغام؛ لأن الطالب يقرأ من مصحف مضبوط، والمصاحف متوفرة بفضل الله في زماننا، وإنما يفيد هذا الدرس الطالب الذي لا يجد مصحفاً مضبوطاً فحينئذ لا بد له من معرفة هذه الأحكام، أما إذا كان المصحف مضبوطاً فيغني ضبطه عن مثل هذا الدرس، والطالب المبتدئ بأمرس الحاجة إلى تقليل كمية المعلومات والتسهيل عليه؛ فالغرض هو القراءة الصحيحة وليس إكثار المعلومات.

• في (ص: ٨٦) في درس أحكام الراء ذكرت الأحكام في سطرين؛ مما يصعب على الطالب المبتدئ استيعابه، وخصوصاً مع قلة الأمثلة كذلك.

• في (ص: ٨٦) في حكم همزة الوصل كان يمكن تناول الدرس بشكل أسهل للمبتدئين، فمثلاً: قال المؤلف: "وَتَحَرَّكَ بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً" يصعب على المبتدئ التفريق بين الاسم والفعل هذا لو كان عربياً، فكيف لو كان غير عربي؟!

• في (ص: ٩١) وما بعدها: درس قواعد الهمزة في وسط الكلمة وقواعد الهمزة في آخر الكلمة، وأرى أن هذين الدرسين لهما علاقة بتعلم الكتابة لا القراءة؛ فيكفي أن يعرف الطالب المبتدئ أن الهمزة نطقها واحد سواء كتبت على ألف أو واو أو ياء أو السطر، هذا ما يفيد في القراءة، أما الكتابة فلها طرق تعلم أخرى وأساليب تختلف عن تعلم القراءة.

المبحث الرابع: القاعدة المدنية

مؤلفها: من تأليف فضيلة الشيخ الدكتور: عبد المحسن بن محمد القاسم حفظه الله تعالى، إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف^(١).

دروسها:

قسّمها المؤلف حفظه الله تعالى إلى ثلاثة عشر باباً، على النحو التالي: الحروف الهجائية، ثم الحروف مع الحركات والسكون، ثم الحروف مع التنوين، ثم الحروف مع الشدّة والحركات، ثم الحروف مع الشدّة والتنوين، ثم همزة القطع وهمزة الوصل، ثم المد الطبيعي، ثم الألف بعد واو الجماعة، ثم التاء المربوطة، ثم اللام القمرية واللام الشمسية، ثم قراءة الكلمات، ثم مصطلحات رسم المصحف، ثم الأرقام^(٢).

الاعتناء بها:

ألّفها فضيلة الشيخ عبد المحسن القاسم عام (١٤٤١ هـ)، وطبعها طبعة ملونة متميزة، واهتمّ بتنسيقها وترتيبها وحسن إخراجها، وجعلها هي المنهج المقرّر في حلقات القرآن الكريم والمتون العلمية بالمسجد النبوي الشريف^(٣)، وأتاحها بشكل إلكتروني على الموقع الإلكتروني لفضيلته^(٤)، وأنشأ لها تطبيقاً إلكترونياً مع تسجيل صوتي لحروفه وكلماته^(٥)، وترجمها إلى سبع عشرة لغة^(٦)؛ فجزى الله تعالى فضيلته خير الجزاء على ما قدّمه في خدمة القرآن الكريم واللغة العربية.

^(١) انظر ترجمته على هذا الرابط: [/https://a-alqasim.com/about](https://a-alqasim.com/about)

^(٢) انظر: القاعدة المدنية (ص: ١٠).

^(٣) فضيلة الشيخ هو المشرف العام على قسم القرآن الكريم وقسم المتون العلمية والسنة النبوية بالمسجد النبوي الشريف.

^(٤) انظر هذا الرابط: [/https://a-alqasim.com/books/alqiraaah](https://a-alqasim.com/books/alqiraaah)

^(٥) انظر: القاعدة المدنية (ص: ٧).

^(٦) انظر هذا الرابط: [/https://a-alqasim.com/books/alqiraaah_it](https://a-alqasim.com/books/alqiraaah_it)

أبرز ميزات (١) :

- تخر القاعدة المدنية بمزايا عديدة، ومن أبرزها ما يلي:
- (٢) • كون مؤلفها قد ذكر عمله في هذه القاعدة بالتفصيل .
- كونها شاملة لقواعد القراءة.
- كونها مؤصلة تأصيلاً علمياً من كتب اللغة.
- تدرجها في تعليم القراءة.
- حسن تنظيمها وترتيبها وتنسيقها.
- أمثلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- احتوائها على الأهداف العامة للقاعدة المدنية، وكذا الأهداف الخاصة بكل باب.
- احتوائها على إيضاحات وتقييدات للمعلم في أول كل باب؛ ليشرح المعلم للطالب على ضوءها.
- احتواء كل صفحة على باركود؛ وعند مسحه يتم الاستماع إلى المكتوب في هذه الصفحة.

أبرز التعليقات عليها :

إن القاعدة المدنية قد بذل فيها جهد كبير حتى أضحت بهذه الصورة المشرفة، وهي كما وصفها مؤلفها "مؤصلة تأصيلاً علمياً من كتب اللغة"^(٣)، ولكني أريد الإشارة إلى نقطة مهمة، وهي أن هذه القاعدة هي لتعليم قراءة كلمات اللغة العربية بشكل عام وليس قراءة القرآن الكريم فقط، وحتى يجعلها مؤلفها مفيدة لمريد قراءة القرآن الكريم فقد جعل فيها

(١) بعض هذه الميزات استفدتها من نص المؤلف نفسه؛ حيث ذكر أول الكتاب: "مزايا القاعدة المدنية". انظر: القاعدة المدنية (ص: ٨).

(٢) انظر: القاعدة المدنية (ص: ٦).

(٣) انظر: القاعدة المدنية (ص: ٨).

باباً أسماه "مصطلحات رسم المصحف" ^(١).

وقد أحسن مؤلفها حين ذكر أن من أهداف هذه القاعدة: "أن يقرأ القرآن الكريم" ^(٢)، ولم يقل: أن يتقن قراءة القرآن الكريم؛ وذلك لأن قراءة القرآن الكريم هي قراءة بكيفية مخصوصة، فليس كل من يستطيع قراءة كلمات اللغة العربية يستطيع قراءة القرآن الكريم بإتقان؛ لأنه لا بد من مراعاة أحكام التجويد أثناء قراءة القرآن الكريم.

ولذلك يمكن القول: إن القاعدة المدنية هي لتعليم قراءة كلمات اللغة العربية، وكلمات القرآن الكريم قراءة صحيحة، ولكنها لا تكفي من أراد قراءة القرآن الكريم بإتقان وتجويد، بل هي بمثابة اللبنة الأولى في هذا المسار، فهي توصل من أراد تلاوة القرآن الكريم بإتقان إلى أول الطريق، ولكن يلزمه بعد ذلك بذل المزيد من تعلم أحكام التجويد؛ حتى يكون ماهراً في تلاوة القرآن الكريم، والله أعلم.

^(١) الهدف من هذا الباب: أن يتعرف المتعلم على بعض مصطلحات رسم المصحف، وأن يفرق

المتعلم بين الرسم العثماني والكتابة المعاصرة. انظر: القاعدة المدنية (ص: ٨٩).

^(٢) انظر: القاعدة المدنية (ص: ٩).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج واقتراحات:

أبرز النتائج:

- أقدم الكتب الأربعة تأليفًا هي: القاعدة البغدادية، وكانت تدرّس قديمًا في الكتاتيب.
- خضعت طبعات القاعدة البغدادية الحديثة لتغييرات متعددة، شملت التهذيب والترتيب والإضافة والتعديل، مما أدّى إلى اختلاف هذه الطبعات الحديثة عن بعضها البعض.
- من أبرز ميزات القاعدة النورانية: تركيزها المباشر على قراءة كلمات القرآن الكريم على وجه الخصوص.
- بذلت مجموعة الفرقان للتعليم جهودًا مثمرة في تعليم القاعدة النورانية ونشرها على نطاق واسع.
- من أبرز ميزات كتاب نور البيان: كونه يجمع في منهجه بين تعليم قراءة كلمات العربية وبين قراءة القرآن الكريم في آن واحد.
- حظيت القاعدة المدنية بعناية فائقة من فضيلة الشيخ عبد المحسن القاسم حفظه الله، الذي وفر لها سبل النجاح والانتشار.
- من أبرز ميزات القاعدة المدنية: كونها مؤصّلة تأصيلًا علميًا مُحْكَمًا من كتب اللغة.

أبرز الاقتراحات:

أقترح إجراء دراسة علمية معمّقة تُطبّق على مجموعات من المتعلّمين المبتدئين من جنسيات مختلفة، حيث يتم تقسيمهم إلى مجموعات، تُخصّص كل مجموعة لدراسة كتاب معين من الكتب الأربعة. ثم يتم تحليل نتائج هذه الدراسة واستخلاص الأحكام والتوصيات، وتدوين ذلك في بحث علمي. هذه الدراسة ستساهم في تقييم فعالية كل كتاب بشكل عملي، وتقديم توصيات مفصّلة للمعلّمين والمتعلّمين.

وختامًا، أسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل وأن ينفع به، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. خلاصة القاعدة البغدادية في تعليم أُسس القراءة العربية، لفهد بن عبد الله العمر، السعودية، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤٤٥هـ.
٢. دليل الحيران على مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، اعتنى به: عبد العزيز بن فاضل العنزي، مركز القراءات القرآنية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
٣. القاعدة المدنية تعليم القراءة للمبتدئين، لعبد المحسن بن مُحمَّد القاسم، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٤١هـ.
٤. القاعدة المضية في تعليم الحروف الهجائية، لإلياس بن أحمد حسين بن سليمان، مكتبة دار الزمان، السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٢هـ.
٥. القاعدة النورانية، لنور مُحمَّد حقاني، تحقيق وإعداد وصوت: مُحمَّد فاروق الراعي، مجموعة الفرقان للتعليم، السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٤هـ.
٦. قاعدة بغدادية مع زيادات مهمة، لأبي نوران حامد بن عبد الحميد، مكتبة الصحابة، الإمارات، الطبعة: الثالثة.
٧. قاعدة بغدادية وجزء عم ومفرداته، مؤسسة الريان، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨هـ.
٨. الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، لعبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
٩. معلّم القراءة العربية مع قاعدة بغدادية، لمصطفى مُحمَّد الجندي، مؤسسة المبدع الصغير، مصر، الطبعة: الخامسة عشر.
١٠. نور البيان لتعليم القراءة وترتيل القرآن، لمحمد حسن مُحمَّد المشهور ب(طارق السعيد)، مكتبة نور البيان، مصر، الطبعة: ٢٠٢٤م.

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص البحث	١٠٧
..... Research Summary	
..... المقدمة	
..... المبحث الأول: القاعدة البغدادية	
..... المبحث الثاني: القاعدة النورانية	
..... المبحث الثالث: نور البيان	
..... المبحث الرابع: القاعدة المدنية	
..... الخاتمة	
..... فهرس المصادر والمراجع	
..... فهرس الموضوعات	١٢٩